مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 11، عدد رقم: 04، ديسمبر 2022، صص: 137- 156

تاريخ الاستلام (2022/07/08) تاريخ القبول (2022/10/29) تاريخ النشر (2020/12/30)

مسألة الأجناس الأدبية وإشكالية التصنيف الأجناسي

The Question of Literary Genres and The Problematic their Classification

حسين نفطي[1]، أنيسة أحمد الحاج[2]

1 جامعة ابن خلدون، تيارت (الجزائر)، nefti.housseyn@univ-tiaret.dz

2 جامعة ابن خلدون، تيارت (الجزائر)، ahmedhadj.anissa@yahoo.fr

ملخص:

إن اختلاف وتباين كتابة النصوص الإبداعية وتنوعها شكلا ومضمونا، جعلت النقاد منذ القدم يبحثون عن معايير تيسر ضبط تلك النصوص وتسهل تصنيفها، فكانت "نظرية الأجناس الأدبية" وسيلة تنظيم الأعمال الأدبية برصد الخصائص وتتبع التغيرات عبر الحقب الأدبية المتعاقبة. بإرساء أسس وقواعد كل جنس لتحديد هويته و إبراز حدوده الاتصالية أو الانفصالية عن بقية الأجناس الأدبية. وسؤال التجنيس أحد أسئلة الأدب ونظرية الأجناس الأدبية الجوهرية فلا خلاف حول المكانة المحورية التي تحتلها مقولة الجنس الأدبي في كل دراسة أدبية مهما اختلفت المداخل وتباينت النظريات.

كلمات مفتاحية: نظرية الأجناس الأدبية، الجنس الأدبي، التجنيس، التصنيف الأجناسي، تداخل الأجناس.

Summary:

Critics have been looking for ways to organize literature by keeping tabs on characteristics and charting changes over time since antiquity, and the "theory of literary genres" provided a framework for doing just that by categorizing literary works according to shared conventions and trends across time periods and authors. By laying down the groundwork and criteria that define and distinguish one literary genre from another, we may better understand what makes each of these subgenres unique. One of the primary concerns of literary theory and literary analysis is the

المؤلف المرسل: حسين نفطي، الإيميل: nefti.housseyn@univ-tiaret.dz

subject of naturalization. Despite the diversity of methodologies and theories, there is consensus on the centrality of literary genre to the study of literature.

Keywords: theory of literary genres, literary genre, naturalization, genre classification, species overlap

1. مقدمة:

شغلت مسألة الأجناس الأدبية بما تحتويه من قضايا وإشكالات اهتمام العديد من النقاد قديما وحديثا، باعتبارها أحد قضايا مقاربة الأدب التي شُغلت بها الشعرية، وأهم مباحث نظرية الأدب، فضلا أنها تشكل القاعدة التي ترتكز عليها في تحديد جمالية النصوص وضبط أشكالها الفنية، وإقامة علاقات تحاورية فيما بينها، التي ينتظم من خلالها الأدب عامة. وموضوعها ليس "إرساء أصول نظرية لكل نوع أدبي وإنما تحاول الإجابة على السؤالين الهامين لماذا وجدت الأنواع الأدبية؟، وما هي أسس تصنيف الأنواع الأدبية؟"[1]، بالبحث في نشأة هذه الأجناس –الأنواع- الأدبية وتطورها، ورصد الثوابت والتغيرات والتمييز بين الأصل والمتولد عنه وتصنيف النصوص إلى طبقات ومجموعات تجمعها مميزات وخصائص مشتركة يطلق عليها "الأجناس الأدبية" أو "الجنس الأدبي" "Genres Literary" بالمفرد، وما من كاتب أو ناقد أو قارئ إلا ويدرك أن لكل جنس أدبي ركائزه الخاصة التي تُميزه عن غيره من أجناس الأدب، ويكون ذلك وفق معايير وأسس جعلها النقاد منطلقا في تقويم النصوص التي يدرسونها قبل تطبيق المناهج النقدية عليها، فهي عملية بحثية تسبق الممارسة النقدية التحليلية.

إلا أنه في العصر الحديث أضحت مسألة تداخل الأجناس من المسائل المتعارف عليها على عكس ما كان متداولا في الفكر النقدي القديم إلى غاية فترة الكلاسيكية الجديدة، بل ذهب جل النقاد ومن تناولوا "نظرية الأجناس الأدبية" خاصة منتصف القرن التاسع عشر مع ظهور مناهج نقدية واتجاهات ومذاهب أدبية إلى الإقرار بهذه الظاهرة، على الرغم من تحديد تصور الأجناس الأدبية وماهية الجنس الأدبي، فباتت ظاهرة تداخل الأجناس الأدبية في بنية الإبداع الواحد تمثل إشكالا بالنسبة لنظرية الأجناس الأدبية، حيث أصبحت النصوص تُمس في خصوصياتها وتتشعب سماتها النمطية المرتبطة بالتمظهرات اللغوية والشكلية التي يتميز بها كل نص عن غيره، والتي تحدد علاقاته مع النصوص الأخرى، فلكل نص "قوانينه الخاصة، مثالياته وجمالياته"[2]. الأمر الذي سبب معضلة أصبحت تعاني منه

بعض المقاربات للأجناس الأدبية في العصر الحديث. فلم تعد ثمة أسوار منيعة أو آليات تعمل داخل الشكل الفني، تَحُول دون تداخل الأشكال الفنية أو تمازجها[3].

هذا ما جعل الباحث في مسألة "نظرية الأجناس الأدبية" "theory of literary genres" في العصر الحديث يصطدم بالعديد من التصورات النقاد الذين اهتموا بها تنظيرا وتطبيقا، وبين مؤيد لها وآخر معارض، فكل الدراسات أو المقاربات "المتعلقة بالأجناس الأدبية تثير –بشكل مفارق- من الأسئلة أكثر مما تقدم من الأجوبة"[4]، نتيجة لتطور النظرة للجنس الأدبي وتعدد مفاهيمه عبر التحولات التاريخية، والآراء النقدية التي تؤسس حسب توجهات ومناهج كل عصر، انطلاقا من قول المذهب الكلاسيكي بنقاء الجنس الأدبي ورسم حدود بين الأجناس التي امتدت من عهد أرسطو إلى نهاية القرن الثامن عشر ميلادي، وقول المذهب الرومانسي بتداخل الأجناس الأدبية وانهيار الحدود وانصهاره النصوص فيما بينها، وقول باستقلال الأعمال الأدبية التي نادى به نقاد المذهب الحداثيو ما بعده، بحيث النص عندهم عمل تفردي.

فعلى الرغم من تشعب المقاربات واتساع مسألة "نظرية الأجناس الأدبية" بتضارب المفاهيم في منظورها لنصوص الأدب وتصنيفها لها إلا أنها اتفقت جميعها على وجود علاقة بينها وبين نصوص الأدب:

1) أين تكمن علاقة الأدب بنظرية الأجناس الأدبية؟، وفيما تتمثل أهميتها وقيمتها في مسارات تحولات الأدب؟

2) وأين تتجلى إشكالية التصنيف الأجناسي في المقاربات النقدية؟.

2. الأدب ونظرية الأجناس الأدبية: العلاقة وسؤال الماهية والقيمة الفنية

لقد شكل الأدب كإبداع فني محور دراسات "نظرية الأجناس الأدبية" "أي كل ما يشكل عالم الأدب، ويكشف بنياته الشكلية والموضوعية، سعيا وراء تأسيس معرفة (عملية علمية) منظمة ومتكاملة لهذا النتاج الإنساني المسمى أدبا"[5]، كون الأدب له حدود معلومة قابلة للتقنين والتقييد من جهة، وكذا التطور والتجاوز من جهة أخرى، بحكم العوامل الخارجية والداخلية التي تحكمه، ولِإتسامه بالطابع الإنساني، وهو في الأخير عملية إبداعية، والإبداع يكسر الحدود ويكره التَقولُب ضمن محددات ثابتة، وما ذلك إلا لمرونته التي اتصف بها عبر مساره التاريخي، "وقولنا معرفة (علمية) ليس معناه الالتزام بتلك

الصرامة التي تميز العلوم الدقيقة، وإنما حصر المجال، وتنظيم الآليات، والمنهجية"[6]، ما يجعل أمر مراجعة الأدب أمرا أكثر من ضروري.

1.2. العلاقة وسؤال الماهية:

مما لاشك فيه أن الأدب لا يشكل كلا واحدا، بل يتلخص في جملة من البُنى والأساليب وأشكال التلفظ والمعاني التي تتحقق في النصوص وفق أشكال وصور مختلفة، فهو ينقسم إلى أجناس تتشابه وتختلف فيما بينها، حسب بنية كل جنس أدبي، وأصل مصطلح الجنس "مفهوم استعارته نظرية الأدب من العلوم الدقيقة، وبالضبط من البيولوجيا التي تصنف الكائنات الحية إلى أجناس وأنواع espèce وأصناف أو أنماطtipes "[7]، وهو مصطلح نقدي يحيل مباشرة إلى اشتراك "جنس أدبي" في مجموعة من السمات والخصائص الجوهرية سواء الأسلوبية أو التركيبية الشكلية أو الوظيفية وغيرها، التي تميزه عن غيره من أجناس الأدب الأخرى، وينفرد بها. وتحت كل جنس توجد أنواع فرعية أخرى، وهو الثابت في الفكر النقدي منذ القدم "منذ كان نقاد الأدب اليوناني وعلى رأسهم أفلاطون وأرسطو لا يزال النقاد في الآداب المختلفة على مر العصور ينظرون إلى الأدب بوصفه أجناسا أدبية"[8]. وقد مَوضع الباحث (إبراهيم خليل) مكانة "نظرية الأجناس الأدبية" عبر مسار الدرس التاريخي للأدب بقوله: "من حيث هي بحث في ماهية الأدبِّي، وما فيه من أجناس وأنواع، وما يتصف به كل نوع من صفات تجعله مختلفا عما ليس هو، قديمة قدم الأدب ذاته، موغلة في الزمن إيغال البحث في طبيعة الأدبي"[9].

وبالتالي فإن من يُمعن النظر في تاريخ الممارسات الفكرية الأدبية يدرك بجلاء أن "نظرية الأجناس الأدبية" بما هي تقعيد وتنظيم ملازمة للأدب، لم يخل منها زمن من الأزمنة ولا عصر من العصور، حيث تعود أصولها إلى أفلاطون وأرسطو بالخصوص، الذي يعد الركيزة الثابتة لنظرية الأجناس الأدبية وصاحب الأثر المهم في تشكل الخطاب النقدي التجنيسي، وهو ما أكده "إيف ستالوني" "Ynen Stalloni" بقوله "عند النظر في مسألة من زاويتها التاريخية يبدو مما لا غبار عليه أن النص المؤسس في قضية الجنس الأبي هو نص أرسطو"[10]، والمتمثل في كتابه "فن الشعر".

وقد شهد الفكر النقدي منذ ذلك الحين، وفي ظل هذه المساحة الزمنية الواسعة تضاربا واسعا في الآراء وسجالا كبيرا يمس النظرية عامة ومفاهيمها الأساسية ومدى أهميتها في مجال الأدب، فثمة جدل طويل متشعب حول ماهية تلك العلاقة، والذي ظل قائما منذ

أرسطو إلى الآن، خاصة أنها لم تُرسِّم معايير ثابتة لتصنيف الأدب إلى أجناس. فمع تطور الكتابة الأدبية وظهور أجناس جديدة تختلف عن تلك الأجناس التاريخية التي أقام عليها أرسطو تصوراته المتمثلة في التصنيف الثلاثي (الغنائي والملحمي والتراجيدي)، الذي استمر لقرون إلى غاية عصر النهضة، والتي كانت بمثابة نظرية تنظيمية ترى أن أي جنس أدبي له نصوصه تختلف عن تلك التي تنتمي إلى الجنس الآخر في طبيعته وقيمته، ولا تسمح بتداخل الأجناس بل تنادي بمبدأ نقاء وصفاء الجنس الأدبي، لكن "ما من أحد يجهل أن التاريخ الأدبي مملوء بالحالات التي يخرج فيها فنان عبقري على نوع من الأنواع الفنية المقررة فيُثير انتقاد النقاد ثم لا يستطيع هذا الانتقاد أن يطفئ إعجاب الناس بهذا الأثر العبقري ولا أن يحد من ذيوعه، فما يسع الحريصين على نظرية الأنواع إلا أن يعمدوا إلى شيء من التساهل فيوسعوا نطاق النوع أو يقبلوا إلى جانبه نوعا جديدا، كما يقبل ولد غير شرعي، ويظل هذا النطاق قائما إلى أن يأتي أثر عبقري جديد فيحطم القيود ويقلب القواعد"[11]، وذلك ما نلمسه جليا مع منظري الفكر الحداثي وما بعد الحداثي بمحاولتهم في الأساس "هدم السلطة المركزية، أيا كان نوعها، فالأنواع –أو الأجناس- الأدبية من وجهة نظرهم تمثل سلطة مركزية تنطلق من فكرة التراتب النوعي، التي حاولوا هدمها، بالإضافة إلى أن الأنواع بوصفها فكرة تاريخية ترتبط بالثبات وبفكرة الأصل المحدد للحركة والتوجه، ونقاد ما بعد الحداثة ينطلقون من فكرة الصيرورة الدائمة ونفي الأصل، ففي رأيهم لا يوجد هناك شيء منجز، فالشكل أو الجنس الأدبي متغير من خلال الإضافة"[12]، وهم بذلك ينادون بإلغاء ورفض مبدأ التجنيس الأدبي وعلى هذا الأساس "لم يعد ينظر إلى الجنس الأدبي على أنه بناء فوقي مقدس ومؤسس، وإنما أصبح الجنس يشكل من خلال بنيات متوالدة، وهذا التوالد الذاتي، أدى إلى إنتهاك فكرة الجنس"[13].

كما يَرون أنها تَقييد لحرية الإبداع، بناء على أن أهم سمات الإبداع الأدبي في العصر الحديث التجريب وانصهار الأشكال الكتابة فيما بينها، غير أنها نظرة قاصرة فنظرية الأجناس الأدبية "لا تصادر تلك الحرية وإنما هي وسيلة وصفية تحاول سبر كنه الخطاب الأدبي، ومعرفة مقاصده ومرجعياته وفنياته، وإيجاد روابط بينه وبين بقية الأنواع من نفس فصيلته، للوقوف على مدى أصالته أو اتباعيته"[14].

وبالرغم من الهجوم الرافض والداعي إلى اندثار "نظرية الأجناس الأدبية"، خاصة مبدأ (نقاء الجنس الأدبي) بالتمرد على كل الحدود الفاصلة بين الأجناس، ابتداءً مع (فيكتور

هوغو) "Vitor Hogo" وبلوغ ذروته مع (بنديتو كروتشه) "Croce Benedetto" الذي أعلن موت الأجناس، بظهور أشكال إبداعية جديدة في الساحة الأدبية متولدة ومتحولة عن التي سبقتها، -الملحمة التي أصبحت رواية-، إلا أن ما حدث كان عكس ذلك، لأن حُجتهم تمثل دليلا على حيوية وتطور الأدب وهو الأمر الثابت فيه، كما أنه يشكل جانبا من مباحث "نظرية الأجناس الأدبية" والتي تشكل أحد أهم "مفاتيح الأدب"[15]، بل إن بعض الباحثين رأى أن (الجنس الأدبي) "اصطلاح تنضوي تحته كل قراءاتنا ومن الخطأ اعتباره أمر قد تجاوزه الزمن"[16].

فهي فكرة لا تقتصر على "تحديد مجال الكتابة،...، ذلك أن الجنس ينبغي أن يعتبر مجموعة من القواعد (وسميت أيضا بقانون اللعبة) تساعد القارئ على الوصول إلى الطريقة التي يتعين عليه أن يدرك بها نصه. وبعبارة أخرى نقول: إن الجنس مستوى يضمن قابلية النص للفهم من حيث بناؤه ومحتواه"[17]. ما جعل "نظرية الأجناس الأدبية" لها وقع حاد في الساحة النقدية لما أثارته من جدل وسجال واسع في العملية الثلاثية التي تقوم عليها دراسة الأدب (المؤلف-الناقد-المتلقي)، لما لها من دور فعال في فهم أنساق النص الأدبي وتفسير آلياته الإجرائية والتقنيات التي يسير وفقها في جوانبه المختلفة (الدلالية والوظيفية والبنائية)، قصد تقنين الجنس شكلا وأسلوبا، وموضوعا.

فمثل هذه الدراسات كانت ولا تزال صلب اهتمامات الدراسات النقدية حتى تلك التي رفضته (المذاهب المنكرة لفكرة التصنيف الأجناس ولمقولة نقاء الجنس).

ومن هنا لا بد على النقد الذي يدرس النصوص الأدبية أن ينطلق من تلك المبادئ الفكرية التي تقوم عليها "نظرية الأجناس الأدبية" والمقومات المعرفية التي ترتكز عليها، ولا يمكن أن تتضح المقاربة النقدية إلا بتحديد المفاهيم الإجرائية للنص والصيغ الفنية التي يوظفها المؤلف، وبالتصور المطلق فإن كل مباحث نظرية في الأجناس الأدبية تنهض على تصور الأعمال الأدبية.

وما يمكن أن نستخلصه من أهم الدراسات والاجتهادات أن "نظرية الأجناس الأدبية" "تجسيد عيني لمفهوم الأدب ووظيفته. ويظل مفهوم الأدب مجرد افتراض نظري إن لم يتقيض له أن يتعين في أنواع واضحة الملامح متمايزة الخصائص متلونة السمات"[18]. وبالتالي فكرة التجنيس الأدبي "معضلة ذات بعد تصنيفي بالدرجة الأولى"[19]، وهي في شكلها الحداثي نظرية وصفية، لأنها لم تضبط عدد الأجناس الأدبية الممكنة، ولا تجبر الأدباء والمبدعين

التقيد بقواعد وأسس معينة، و"لا تطمح إلى إرساء أصول نظرية لكل جنس أدبي"[20]، مثل نظرية الشعر، ونظرية الرواية، ونظرية القصة...، بل هي مبدأ تنظيمي "لا تصنف الأدب بحسب الزمان والمكان (المرحلة أو اللغة القومي) وإنما بحسب أنماط أدبية نوعية للبنية"[21]، باعتبار أن الأدب قوالب فنية تختلف فيما بينها. و"كل نص أدبي ينتمي بالضرورة إلى جنس أدبي محدد، فلا يمكن إنتاج نصوص أدبية خارج الأجناس"[22].

2.2 القيمة والأهمية:

تتمحور قيمة "نظرية الأجناس الأدبية" وأهميتها ومدى فعاليتها في ظل بروز تلك الآراء الحداثية التي طالبت بتجاوز وإلغاء الحدود الفاصلة بين الأجناس الأدبية، و"إن الاهتمام بالأجناس الأدبية قد يبدو، في أيامنا هذه تزجية للوقت لا نفع فيه، إن لم يكن مغلوطا تاريخيا"[23]، وأن أي محاولة لتجنيس الأدب هي وضع حد لتطوره وهي فكرة لا تخدمه هو ونقده، وبالتالي "تحرير الأدب من كل قانون بما في ذلك قانون التجنيس، مؤكدين أن الأدب يكمن جوهره في تجنبه لكل تحديد جوهري"[24]، إلا أن ما نستشفه من دراساتهم النقدية للأدب أنها لا تخلو من الحديث عن مسألة "نظرية الأجناس الأدبية" وقضية "تجنيس وتصنيف الأدب"، وما ذلك إلا تأكيد مدى فعاليتها وقيمتها النقدية في مقاربة الأدب، خاصة وأنها تجاوزت المعيارية وأخذت تفيد من كل فروع الدرس اللغوي والأدبي والثقافي التي أصبح يقوم عليها النقد المعاصر، ما جعلها بابا من أهم الأبواب التي يلج منها سواء الناقد أو القارئ أو الباحث إلى دراسة الأدب، و"إن أبرز فائدة نحصل عليها من دراسة الأجناس تتمثل على وجه الدقة في أن هذه الدراسة تدفعنا إلى الفحص عن التطور الداخلي للأدب"[25]، ناهيك عن تلك القضايا الجدلية التي تطرحها ذات الأهمية البالغة المتمثلة في "أسئلة في تاريخ الأدب والنقد الأدبي وفي العلاقات الداخلية المتبادلة بينها"[26]. وما ذلك إلا استجابة لضرورة ملحة هي (تصنيف وتجنيس الأدب) في ظل اتساع الحقل الأدبي ومجالات الكتابة، وهو الأمر الذي جعل النقاد يُوَلون أهمية كبيرة لنظرية الأجناس الأدبية وتصنيف النصوص وتجنيسها وفق تسميات معينة وشروط محددة.

فدراسة الأدب وفق مبادئ "نظرية الأجناس الأدبية" يساهم في الحفاظ على خصائص نصوصه بتتبع التغيرات التي تطرأ عليها من عمليات الانزياح والتجاوز النوعي التي تعتريه خلال مسيرته التاريخية "فكل نص أدبي إذا اكتملت فيه شروط العمل الإبداعي يجب أن يخضع للتصنيف، لأن كل نص قابل للتصنيف بما يحتوي من صفات وخصائص شكلية

وتركيبية وموضوعية تجعله يختلف عن غيره من النصوص"[27]، بالاعتماد على منهج الاستقراء ووصف الآثار المراد تحليل مكوناتها وتمييز عناصرها وضبط خصائصها.

فأهمية "نظرية الأجناس الأدبية" وقيمتها النقدية تكمن في أنها ضرورية لا مناص منها، وذلك بإيجاد صيغ تجميعية نسقية لعدد من أجناس الأدب بناء على السمات المميزة لكل أثر أدبي. ومن جهة أخرى، فإنه من العسير فهم النص الأدبي وتفسيره وتقويمه ومعرفة طبيعته بمعزل عن ضبط هويته التجنيسية، وما سبيل لذلك إلا التسلح بمقومات "نظرية الأجناس الأدبية"، فالتعامل مثلا مع الأجناس الشعرية يختلف تماما الاختلاف عن نصوص الأجناس السردية، والنصوص المسرحية، بل وتختلف أيضا تحليل نصوص الأجناس التي تنتمي إلى جنس واحد، فالمقاربة "تتمايز بخصائص خاصة بكل نوع، مثلما أن طرائق تحليل السرد تتنوع بتنوع الأنواع السردية، فضلا عن تنوعها داخل النص السردي الواحد"[28].

فنظرية الأجناس الأدبية تستمد قيمتها النقدية والأدبية من قيمة (الجنس الأدبي) في حد ذاته، فهو ذو قيمة وصفية تفسيرية، وتصنيفية تقويمية في تحليل النصوص ونمذجتها، وهو ما ذهب إليه (هانس ياوس) "Hans Robert Jauss" إلى أن "نظرية الأجناس الأدبية" ضرورية في تنظيم الأدب، وهذا ما يتجلى لنا في قوله: "لا يمكن أن نتصور أثرًا أدبيا يوجد داخل ضرب من الفراغ الإخباري، ولا يرتهن بأي وضعيّة مخصوصة للفهم"[29]. فالتجنيس أصل في الأدب وجزء من طبيعته ومبدأ تكونه وتطوره، ويعد منطلقا في تقويم النقاد للنصوص، كما تُحدد للمتلقي بعتبة (المؤشر التجنيسي) آفاق توقعاته للنصوص عند قراءتها، بتركيزه على المكونات الفنية للجنس الأدبي. فهذا (تودوروف) "Tzvetan Todorov" يصرح باستحالة وجود أدب دون أجناس أدبية بقوله: "لا يكون هناك أدب بدون أجناس أدبية، إنها نظام للتحول المستمر، وسؤال أصل الأجناس، لا يمكن أن يكون منفصلا تاريخيا عن حقل الأجناس الأدبية نفسها"[30].

مبدأ التصنيف الأجناسي لا يقوم على إقامة الفواصل والحدود الصارمة بين الأجناس وإنما الهدف تمييز نصوصها وبيان خصائصها وعدم الخلط والمفاضلة بينها، "وبذلك نتبين أهمية الخوض في مسألة الأجناس وامتداد المناطق التي تطل عليها، وعمق النتائج التي يمكن أن تبلغها. ولعل هذا الثراء في المباحث النظرية في الغرب هو الذي يَسّر فيه ظهور دراسات تطبيقية كثيرة لأجناس معروفة أو مغمورة، حية أو ميتة، معقدة أو بسيطة، مكتوبة أو شفوية، قديمة أو مستحدثة"[31]، وبالتالي الوعي بخصائصها الفنية.

فنظرية الأجناس الأدبية تعد أهم "المباحث النظرية التي علقت بالعمل الأدبي منذ فجر الاهتمام بالإبداع الفني، بل لا يمكن تصور أي نظرية أدبية دون المساس بقضية الجنس الأدبي، لذا يغذو الأمر أكثر تقبلا باقتراح نظرية مستقلة تهتم بشجرة الأجناس الأدبية وتناسلاتها التي تستحدث الأشكال الأدبية الجديدة المجسدة للعملية وفق أطر تنظيمية تعكس شتى المستويات (اللغوية، الدلالية، الجمالية، الفنية،...إلخ"[32]، لأنه لولاها يبقى الإبداع الفني الأدبي في فوضى.

3. إشكالية التصنيف الأجناسي:

ظلت إشكالية التصنيف الأجناسي قضية جوهرية في "نظرية الأجناس الأدبية" و"نظرية الأدب" عامة، حيث "مثلت انشغالا أساسيا –لدارسي الأدب ومؤرخيه القدامى والمحدثين على سواء- أسفر عن تنوع في الرؤى وغنى في التصنيفات عبر العصور، والمدارس الأدبية والبنى النصية"[33]، والتي شكلت "ضرورة أساسية لدراسة النصوص وتعيين مواقعها والتعرف على طبيعة بناها التركيبية"[34]، وفق تسميات معينة وشروط محددة.

وبما أن التشعبات التي عرفتها الكتابات الأدبية في النصوص المعاصرة التي أصبحت فسيفساء تستعين بمختلف تقنيات الأجناس الأدبية سواء بشكل كلي أو جزئي، فتح المجال أمام الدراسات النقدية في معالجة قضية التداخل أو التفاعل الأجناسي في النصوص الإبداعية والوصول إلى تحديد العوامل التي ولدت الفوارق بين النصوص، والبحث عن المقاييس التي تسمح بتمييز الأجناس وتصنيفها، و"على الرغم من تنوع الأجوبة حول أسئلة الأجناس عبر التاريخ، فإن هذه الأسئلة بقيت هي ذاتها تقريبا،...، إن هذه الأسئلة تعني الاحتفاظ بنوع من الاعتبار لمفهوم الجنس ذاته، والحال أن النقد المعاصر منقسم عند هذه النقطة المركزية،...، يعلمون ما يقوم به الإبداع الحديث من تشويش وخرق للأجناس، ويعلمون أن المقاييس المقترحة منذ البداية هي في جميع الأحوال ناقصة وغير تامة ومتنافرة"[35]. وهما ما يشكل طبيعة الإشكالية واستحضارها ضمن الإطار التاريخي "لنظرية الأجناس الأدبية" والتي "لها مبررها العلمي التنظيري. ذلك أن التصنيف قد واكب التفكير الإنساني منذ بدايته الأولى ولا يزال مستمرا إلى اليوم كممارسة تنظيمية بالأساس تستهدف تجميع المتشابهات وتمييز المختلفات، اعتمادا على نوع من الاستقراء والوصف للظاهرة المراد توصيف مكوناتها وتمييز عناصرها، وذلك بوضع أطر مرجعية يستند إليها لضبط

ظاهرة ما وإدراكها بسهولة، ومن ثم كان الحافز التعليمي التبسيطي هو مبرر هذا الإجراء الذي يروم التحديد والتبويب والنمذجة"[36].

وما إشكالية التصنيف الأجناسي إلا "نشاط نظري تحليلي عماده تبويب النصوص الفردية، وتجميعها في أجناس محددة بناء على السمات المميزة لها، وانطلاقا من مصادرة أولية تقر بأن الأدب ليس ركاما من النصوص المفردة، بل هو مجموعة ما بينها من علاقات"[37]، كما هي علم يقوم على "عملية تجميع النصوص على أسس مشتركة من صفات الشكل والتركيب والموضوع لتسهل دراسة النصوص"[38]، وذلك وفق "(المنهج الوصفي)، على ملاحظة أكبر عدد من الأحداث الممكنة، وتجميعها وترتيبها، بحسب مقاييس ،يمكن معها استخدام نظام ما"[39].

إنّ التصنيف له منهجيات وأسس علمية، وهو عملية تتعدى التمييز بين العناصر المشتركة إلى إيجاد العناصر المعارضة، ذلك أن "خصائص نوع لا تبرز إلا بتعارضها مع خصائص أنواع أخرى"[40]، فكرة الشبه والتعارض تمثل المبدأ العام الذي تقوم عليه قضية "التصنيف الأجناسي" في "نظرية الأجناس الأدبية". كما يكون التصنيف وفق الأنماط الغالبة لا الخادمة وهي ما يطلق عليها (تودوروف) "Tzvetan Todorov" (المبدأ الفاعل) أو (القيمة المهيمنة) عند (ياكبسون) "Roman Jakobson" في ظل تقاسم الأجناس الأدبية للكثير من السمات والخصائص إلا أن هذين النمطين يشكلان البنية الأساسية لكل جنس أدبي، وقد تكون تلك الأنماط شكلية أو مضمونية أو شكلية ومضمونية معا.

ولسنا هنا بصدد معالجة التصنيف بمفهومه البدائي (الترتيب والرصف والفهرسة) إن التصنيف الذي نقصده هو ما يطلق عليه (توماس كنت) "thomas kent" "نقد النوع"[41]، ما يحتم ضرورة العودة والانطلاق من النص في تصنيف النصوص وتجنيسها، حيث تفترض "كل نظرية تجنيسية نظرية لهوية العمل الأدبي، وبصورة أكثر سعة، للعمل الكتابي، لأن العمل الأدبي ككل فعل خطابي، وحقيقة دلالية معقدة، متعددة الأبعاد، ولهذا السبب، فإن مسألة هويته، لن تعرف جوابا وحيدا، لأن هوية –بالعكس- نسبية دائما، للبعد الذي من خلاله ننظر إليها"[42]، فإن ضبط العملية التصنيفية (التجنيسية) تكون متغيرة لاختلاف المعايير التي يقوم التجنيس وفقها وتباين الرؤية والآليات التي ينطلق منها الناقد المصنف إلى جانب تطور ودينامية النصوص الأدبية. حيث يكون لكل جنس "قوانينه الخاصة به، مثالياته وجمالياته"[43].

لذلك تتسم عملية التصنيف الأجناسي بالإشكالية لأنها تقوم على افتراضات وشخصية الناقد المصنف للأدب، فهناك من اعتمد على الشكل وآخر على المضمون (المحتوى) وهناك من جمع بينهما، فاختلاف تقنيات الأجناس الأدبية يؤدي إلى اختلاف في المقاييس المعتمدة في كل جنس فبعض الأجناس يبرز المقاييس الشكلية وبعضها يولي المقاييس المضمونية كل الأهمية "فما المسألة إلا مسألة مقاييس"[44]. وهذه المقاييس عبارة عن معايير وأسس يتبناها الناقد المصنف ويعتمد عليها في ممارسته النقدية إزاء العمل الأدبي الإبداعي.

ومن خلال تصفحنا لبعض الدراسات والمقالات حول المقاييس النقدية التصنيفية (التجنيسية) نجد أنها تختلف وتتنوع من مقاييس نقدية تتعلق بالناقد ذاته، وأخرى تتعلق بالأثر الفني التي بفضلها يمكن أن ننسب الهوية التجنيسية للإبداع، لأن المعايير التي تطرحها النصوص تختلف بحسب اختلاف تقنيات واستراتيجيات الكتابة التي تستطيع أن تخترع لنفسها معايير تحقق لنصوصها بعض الخصوصية التي تضمن لها استمرارية التميز عن غيرها. فالتصنيف الأجناسي يكون في الغالب "سكوني يهدف إلى نمذجة الأنواع واستكشاف محيطها لمعاينة الشبكة الأنواعية التي يتموضع داخلها، أما الثاني فتحولي"[45] ويهدف إلى ملاحظة الجنس الأدبي في رحلته التطورية.

1.3 تجليات إشكاليات التصنيف الأجناسي:

إذا ما حاولنا جمع بعضا من ملامح هذه الإشكاليات والصعوبات التي قد تواجه الناقد المصنف للنصوص الأدبية إلى أجناس فإنها تتجلى في ما يلي:

- إن تصنيف الأدب حسب الأجناس الأدبية يقوم على أساس تأريخ كل جنس من الأجناس الفنية على حدة، وذلك بالبحث عن أسباب نشأته وتتبع مراحل تطوره والأخذ بعين الاعتبار التحولات التي مر بها وكيفية حدوث هذه التحولات وآثارها في النصوص الأدبية. كما أن الأصل في التصنيف لا يقتصر على تتبع تطور الجنس الأدبي زمانيا بل تتبع تطوره مكانيا في كل الآداب التي ظهر فيها وعند الأدباء الذين كتبوا فيه منذ نشأته، مرورا بمراحل ازدهاره وصولا إلى ضعفه وربما إلى نهايته إن كان وجوده في الساحة الأدبية قد انتهى كالمقامة مثلا في الأدب العربي.
- تصنيف النصوص الأدبية إلى أجناس أدبية يتطلب معالجة فنية ودراسة أدبية سابرة كما أن تتبع مسيرة الأجناس الأدبية زمانيا ومكانيا يتطلب جهدا كبيرا ودراسة معمقة،

وتتطلب من الباحث أن يكون على صلة بالنصوص الأدبية وأن يكون قادرا على سبر أغوارها وإدراك خفاياها، فلا بد أن يدرك الناقد المصنف ثنائية الأصيل والدخيل، والقديم والحديث، والأصل والفرع حتى يتمكن من معرفة جذور الجنس الأدبي وأصالته، ولا شك أن هذا العمل لا يتحقق بالعمل الفردي بل يتطلب تضافر جهود المتخصصين والمتمكنين في هذا المجال.

○ المصنف لا يسلم بتجنيس المؤلف أو الناشر بل "يقوم الناقد بمهمة بوليسية للآداب ويحاول، إلى أقصى حد، حصر معايير الانتساب الجنسي"[46]، بتحري العناصر الأساسية والعناصر الثانوية، بحيث لا يتضرر انتماء النص إلى جنس أدبي إذا لم يلتزم بالعناصر الثانوية، أما عدم اِلتزامه بالعناصر الأساسية فيجعله خارج دائرة الجنس أو يندرج تحت جنس آخر، أو ربما يشكل مع مرور الزمن جنسا أدبيا جديدا، فليس مقبولا أن يمنح المصنف عملا أدبيا هوية جنس أدبي ما دون أن يكون العمل ملتزما بالعناصر الأساسية لذلك الجنس الأدبي.

فإذا كان الجنس الأدبي في مفهومه المطلق هو تحقيق هدف ما بشكل منظم، وأن الغاية الأساسية من الجنس الأدبي هي اكتساب النصوص هوية تجنيسية، فهذا يعني أن مقولة (الجنس الأدبي) مؤشر لا يشتغل بذاته بل يتوقف اشتغاله على عناصر جوهرية.

○ ومن الصعوبات الإشكالية البارزة عند المصنفين إشكالية دراسة بعض الظواهر الإبداعية المستعصية على التجنيس كنصوص (السيرة الذاتية والرحلية وقصيدة النثر...)، فهذه النصوص لا تشكيك في أدبيتها إلا أن الخلاف ما زال قائما في الجنس الأدبي الذي تنتمي إليه.

○ كذلك قضية الثابت والمتغير "هل تظل الأنواع ثابتة؟ ربما لا. إذ بإضافة الأعمال الأدبية الجديدة تتغير تصنيفاتنا"[47]، ولا شك في أننا "إذا اعتبرناها ثابتة فإن هذا لا يتفق مع الواقع الأدبي المتغير، وإذا نظرنا إليها متغيرة فإن مبدأ التنظيم يفقد الأساس الذي نهض به"[48]، فمهما كانت طبيعة النصوص الأدبية فهي لا تستجيب بسهولة للتنظيم المنطقي ولهذا يرى (الطاهر مكي) أن التمييز بين الأجناس الأدبية "من الخير أن يتم على أساس تاريخي"[49].

○ إشكالية تداخل الأجناس في الأعمال الأدبية والحديثة خاصة تزيد عملية تجنيس النصوص تعقيدا، فلم تعد الحدود بين الأجناس بتلك الصرامة، فالكتابات الحديثة لم تعد

خاضعة لمعايير الجنس الأدبي و"الحدود بينها تعبر باستمرار والأنواع تخلط أو تمزج، والقديم منها يترك أو يحور، وتخلق أنواع جديدة أخرى، إلى حد صار معها المفهوم نفسه موضع شك"[50]. فالأدب في سيرورة لانهائية

- وكما هناك إشكاليات تتعلق بالنصوص الأدبية وطريقة كتابتها، هناك إشكاليات تتعلق بشخصية الناقد المصنف في تبنيه معايير وأسس التي يمكن أن لا تتماشى وطبيعة المادة الأدبية، فالنصوص كثيرة ومواضيعها مختلفة وأساليبها متنوعة، ما يجعل التساؤل شرعيا ومستمرا في المعايير التي على أساسها يصنف الأدب.
- إشكالية تنوع الخصائص الخطابية التي تحدد الجنس الأدبي فهي " ليست شكلية بحتا ولا هي مضمونية صرفا، وإنما هي تضافر بين هذه وتلك تضافرًا يمتثل لقواعد يكون الجنس جماعها، فالأجناس الأدبية نتاج فني أصوله التاريخية غابرة"[51].
- تكمن صعوبة التجنيس في نظر (إيف ستالوني) في أن "الجنس، بطبعه، يتضمن في نفسه نفيه"[52]، فقد يوجد في النص ما يثبت انتماءه إلى جنس أدبي ما، إلا أن في النص ذاته ما ينفي عنه انتماءه إلى ذلك الجنس الأدبي.

وكل هذا تم مراعاته من قبل النقاد، سواء ما يمس الجانب الإبداعي أو جانب عدم وجود معايير تجنيسية متكاملة وشاملة وما ذلك إلا نتيجة كثرة الأجناس وتوالدها من بعضها وتداخلها فيما بينها، و"من هذا المنطلق تستعصي على التحديد الجامع المانع، وبالتالي تفلت من كل تنميط متفق عليه وتتسب (من النسبية) كل محاولة تصنيفية مهما بلغت من ادعاءات العلمية والدقة، ومن جهة أخرى اختلاف وجهات النظر بين الدارسين إليها، والبعد التصوري –الفلسفي غالبا- الذي منه ينطلقون للتصنيف الأدبي، والعتاد العرفي الذي بموجبه يُنمذجون النصوص، وطبعاً المعايير التي يعتمدون في ذلك، والأهداف التي يتغيون من وراء ذلك التصنيف"[53]

وما يمكن استخلاصه من الكشف عن معايير التصنيف الأجناسي هو تلك الحقيقة النقدية التي وقف عليها النقاد قديما وحديثا والمتمثلة في أن الجنس الأدبي لا ينشأ من العدم كما لا ينشأ منفردا فهو في كليته مجموعة من النصوص المتراكمة تجمعها عناصر ثابتة تخضع لتغيرات الزمان والمكان وعناصر أخرى متحولة ومتغيرة من نوع لآخر. ولكن هذا لا يبلغ بنا الغاية المنشودة إلا إذا دُعم بمقاييس أخرى.

وفي الأخير المصنف لا يستطيع أن يكون إلا ناقدا إذ تفرض على المصنف أن تكون لديه معرفة دقيقة بخصائص الأجناس الفنية ومزاياها النوعية الفارقة، وذلك يكون بوضع أطر مرجعية يستند إليها لضبط العملية التصنيفية لحظة محاولته تحديد السمات الأساسية المشتركة والمختلفة، التي تمكنه من القول أن هذا النص قصيدة شعرية أو رواية أو قصة أو مسرحية...، "الجنس ليس معطى ثابتا، وإنما هو خاضع لسلسلتين من الضغوط: ضغوط متأنية من السياق الاجتماعي الثقافي الأكبر، وضغوط داخلة في السياق الأدبي، لنا أن نمثلها بجدلية الأجناس ومن ورائها الآثار"[54]، ما يتطلب متابعة دؤوبة من الباحث لما يستجد في هذه النصوص من تغير في الأشكال الإبداعية والفنية. فالأجناس الأدبية ليست واضحة المعالم والحدود بل هي ذات طابع "سديم يتعين علينا أن نعيد دائما رسم حدوده"[55]، ما يجعل سماتها وخصائصها لا تتبدى للناقد أو الباحث بشكل مباشر في بعض الأحيان بل تحتاج إلى التدقيق والتركيز للكشف عنها، بربط عناصر التركيب في هذا النص مع نصوص الأجناس الأخرى، بغية تسهيل ضبط هوية انتمائه الأجناسي لأن "الطريق الوحيد الصادق والموصل لفهم الصنف إنما يمر عبر الكشف عن المضمون الخاص لهذا الصنف نفسه، فالصنف شأنه شأن أي شكل فني، هو عبارة عن مضمون جرى تجسيده وتحويله إلى بناء أدبي محدد، وحتى حجم العمل الأدبي يكون له عادة معناه المحدد، فقصيدة الشعر الغنائي -مثلا- لا تستطيع أن تكون بأبعاد حجمية واسعة، وعلى العكس الملحمة لا تستطيع أن تكون قصيرة"[56].

4. خاتمة:

إن إشكالية التصنيف الأجناسي للنصوص الأدبية شكلت أحد أصعب العقبات في تطبيق النقاد نظرية الأجناس الأدبية، فهي غير قابلة للحسم النهائي إذ لا يمكن توقع نقطة نهاية عملية تطور الأدب الفنية والتركيبية، فديمومته متواصلة، وإن الباحث في قضية التجنيس يسعى من خلالها إلى استكشاف مختلف القوالب الفنية أو الخصائص التي يتوحد بها كل نص أدبي في ذاته وما يميزه عن غيره، فكل نص له خصوصيته تحيل تصريحا أو تلميحا إلى صنف تجنيسي ما يحقق هوية انتمائه.

-مسألة الأجناس الأدبية ليست مكونا تنظيميا فحسب بل مكونا جماليا معرفيا، فالجنس الأدبي مكون أساسي في الإدراك وجزء لا ينفصل عن العناصر المعرفية الجوهرية الأخرى التي تصل بالناقد أو المتلقي إلى أفق تأويلي وتفسيري للآثار الأدبية.

-ارتكزت مسألة وضع الأجناس دائما على الأجناس الأدبية، وقلما طرحت بالنسبة لأجناس غير أدبية أو نشاطات شفهية، وذلك أن التعرف على الأجناس الأدبية وتحديدها أكثر صعوبة من الفنون الأخرى أو من الأجناس الخطابية غير الأدبية.

-لا يوجد مبدأ موحد في تصنيف النصوص الأدبية إلى أجناس فالأدب متنوع وهو يتطور باستمرار على نحو يتلاءم مع تطور حاجات الناس الفكرية والمعرفية، ما يلبس قضية التصنيف الأجناسي الثوب الإشكالي.

وبالرغم من كل ما تحتويه "نظرية الأجناس الأدبية" من العسر في عملية ضبط الأدب وتصنيفه، إلا أن قضية التجنيس تحسب لها لا عليها، وستظل إشكالية التصنيف الأجناسي ماثلة في التفكير النقدي.

مراجع البحث وإحالاته:

1- ينظر: شكري عزيز الماضي، في نظرية الأدب، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص 96.

2- مارينو، نحو تعريف الأجناس الأدبية، ترجمة: صالح السعيد، مجلة الثقافة الأجنبية، العدد 3-4، 1997، ص 90.

3- نبيل درغوث، حفيف الريح –بين الرواية والسيرة الذاتية-، مجلة المسار، العدد 80، 01 ديسمبر 2007، ص 72 تم تنزيله من الموقع الإلكتروني: أرشيف المجلات. https://archive.alsharekh.org/

4- عبد العزيز شبيل، نظرية الأجناس الأدبية في التراث النثري -جدلية الحضور والغياب-، دار محمد علي الحامي، صفاقس، تونس، ط1، 2001، ص 17.

5- حسن مسكين، مناهج الدراسات الأدبية الحديثة –من التاريخ إلى الحجاج-، مؤسسة رحاب الحديثة، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 17.

6- المصدر نفسه، ص 17.

7- مازوني فريزة، انفتاح الجنس الأدبي وتحولات الكتابة عند إبراهيم السعدي-، منشورات مخبر الممارسة اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2013، ص 19.

8- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط9، 2008، ص117

9- إبراهيم خليل، في نظرية الأدب وعلم النص –بحوث وقراءات-، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 13.

10- إيف ستالوني، الأجناس الأدبية، ترجمة: محمد الزكراوي، مراجعة: حسن حمزة، بيت النهضة، بيروت، ط1، 2014، ص 27.

11- بندتو كروتشه، المجمل في فلسفة الفن، ترجمة: سامي الدروبي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1947 ص 71-72.

12- عادل الدرماغي زايد، إشكالية النوع والتجنيس السيرة الذاتية أنموذجا، مجلة علامات في النقد، عدد 65، مايو 2008، ص 163. تم تنزيله من الموقع الإلكتروني: أرشيف المجلات.
/https://archive.alsharekh.org

13- المصدر نفسه، ص 164.

14- فتيحة عبد الله، إشكالية تصنيف الأجناس الأدبية في النقد الأدبي، مجلة علامات في النقد، عدد55، مارس 2005 ص 355. تم تنزيله من الموقع الإلكتروني: أرشيف المجلات. /https://archive.alsharekh.org

15- محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي-دراسة في السردية العربية-، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 19.

16- فوزية الصفار الزاوق، جمالية السيرة الشعبية العربية-مقوماتها وخصائصها ودلالاتها-، الدار التونسية للكتاب، 2016، ص 41.

17- محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي-دراسة في السردية العربية-، ص 27-28.

18- بتول أحمد جندية، الأنواع الأدبية التراثية رؤية حضارية، ضمن تداخل الأنواع الأدبية، مؤتمر النقد الثاني عشر، 22-24 تموز 2008، عالم الكتب الحديث، ص 195.

19- عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص 107.

20- شكري عزيز الماضي، في نظرية الأدب، ص 96.

21- رينيه ويليك وارين أوستن، نظرية الأدب، ترجمة: محي الدين صبحي، مراجعة: حسام الخطيب، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط3، 1988، ص 238 .

22- سعيد جبار، الخبر في السرد العربي –الثوابت والمتغيرات-، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2004، ص 49.

23- عثمان الميلود، شعرية تودوروف، دار قرطبة، ط1، الدار البيضاء، 1990، ص 21.

24- رشيد يحياوي، مقدمات في نظرية الأنواع الأدبية، أفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 1991، ص 30.

25- محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي-دراسة في السردية العربية-، ص 33.

26- رينيه ويليك وارين أوستن، نظرية الأدب، ص 250.

27- عبد الستار جبر الأسدي، حدود الأفق المفتوح –قراءة في خريطة تزاوج الأصناف الأدبية-، مجلة الجسرة الثقافية، عدد 14، 2002، ص 250، تم تنزيله من الموقع الإلكتروني: أرشيف المجلات.
/https://archive.alsharekh.org

28- طراد الكبيسي، مداخل في النقد الأدبي، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص 53.

29- أمين عثمان، فصول في الرواية المغاربية، دار التونسية للكتاب، ط1، 2012، ص 206.
30- عادل الدرماغي، زايد إشكالية النوع والتجنيس السيرة الذاتية أنموذجا، ص 159.
31- محمد القاضي الخبر، في الأدب العربي-دراسة في السردية العربية-، 33.
32- عبد القادر زروقي، خطاب السرد وهوية الأجناس، مجلة الأثير، عدد 22، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، جوان 2015، ص 116.
33- فتيحة عبد الله، إشكالية تصنيف الأجناس الأدبية في النقد الأدبي، ص 350.
34- عبد الستار جبر الأسدي، حدود الأفق المفتوح –قراءة في خريطة تزاوج الأصناف الأدبية- ، ص 251.
35- ينظر: فتيحة عبد الله، إشكالية تصنيف الأجناس الأدبية في النقد الأدبي، ص 353.
36- المصدر نفسه، ص 350.
37 - مجموعة من المؤلفين، إشراف: محمد القاضي، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010، ص 130.
38- عبد الستار جبر الأسدي، حدود الأفق المفتوح -قراءة في خريطة تجاوز الأصناف الأدبية-، ص 250-251.
39- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة –عرض وتقديم وترجمة-، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص135.
40- عبد الفتاح كيليطو، الأدب والغرابة–دراسات بنيوية في الأدب العربي-،دار توبقال، ط3، 2006، ص 26.
41- تزيفيتان تودوروف وآخرون، القصة الرواية المؤلف –دراسات في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة- ترجمة: خيري دومة، مراجعة: سيد البحراوي، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة،ط 1، 1997، ص 57.
42- ينظر: جان ماري شيفر، ما الجنس الأدبي؟، ترجمة: غسان السيد، إتحاد الكتاب العرب، ص 62.
43- عبد الستار جبر الأسدي، حدود الأفق المفتوح -قراءة في خريطة تجاوز الأصناف الأدبية-، ص .250
44- محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي-دراسة في السردية العربية- ، ص 27.
45- ينظر: رشيد يحياوي، مقدمات في نظرية الأنواع الأدبية، أفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 1991، ص 15.
46- جان ماري شيفر، ما الجنس الأدبي؟، ص 61.
47- رينيه ويليك وأوستن، نظرية الأدب، ص 314.
48- الطاهر أحمد مكي، الشعر العربي المعاصر-روائعه ومدخل لقراءته-، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1996 ص 31.
49- المصدر نفسه، ص 32.

50- رينيه ويليك، مفاهيم نقدية، ترجمة: محمد عصفور، عالم المعرفة، المصدر الوطني للثقافة والفنون والآداب، كويت، 1978، ص 331.

51- محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي-دراسة في السردية العربية-، ص 28.

52- إيف ستالوني، الأجناس الأدبية، ترجمة: محمد الزكراوي، مراجعة: حسن حمزة، بيت النهضة، بيروت، ط1، 2014، ص 197.

53- فتيحة عبد الله، إشكالية تصنيف الأجناس الأدبية في النقد الأدبي، ص 352-353.

54- محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي-دراسة في السردية العربية-، ص 26.

55- المصدر نفسه، ص 27.

56- ف.ف. كوزينوف، موسوعة نظرية الأدب، ترجمة: جميل نصيف التكريتي، دار الشؤون الثقافية بغداد، 1986، القسم 1، ص 41- 42.

قائمة مراجع البحث:

1. إبراهيم خليل، في نظرية الأدب وعلم النص –بحوث وقراءات-، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
2. أمين عثمان، فصول في الرواية المغاربية، دار التونسية للكتاب، ط1، 2012.
3. حسن مسكين، مناهج الدراسات الأدبية الحديثة –من التاريخ إلى الحجاج-، مؤسسة رحاب الحديثة، بيروت، لبنان، ط1، 2010.
4. رشيد يحياوي، مقدمات في نظرية الأنواع الأدبية، أفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 1991.
5. سعيد جبار، الخبر في السرد العربي –الثوابت والمتغيرات-، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2004.
6. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة –عرض وتقديم وترجمة-، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985.
7. سيد البحراوي، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة،ط 1، 1997.
8. شكري عزيز الماضي، في نظرية الأدب، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص 96
9. الطاهر أحمد مكي، الشعر العربي المعاصر-روائعه ومدخل لقراءته-، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1996 .
10. طراد الكبيسي مداخل في النقد الأدبي دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع الأردن 2009.
11. عبد الستار جبر الأسدي حدود الأفق المفتوح –قراءة في خريطة تزاوج الأصناف الأدبية- مجلة الجسرة الثقافية، عدد 14، 2002.

12. عبد العزيز شبيل، نظرية الأجناس الأدبية في التراث النثري -جدلية الحضور والغياب-، دار محمد علي الحامي، صفاقس، تونس، ط1، 2001.
13. عبد الفتاح كيليطو، الأدب والغرابة–دراسات بنيوية في الأدب العربي-،دار توبقال، ط3، 2006.
14. عثمان الميلود، شعرية تودوروف، دار قرطبة، ط1، الدار البيضاء، 1990.
15. فوزية الصفار الزاوق جمالية السيرة الشعبية العربية-مقوماتها وخصائصها ودلالاتها- الدر التونسية للكتاب 2016
16. مجموعة من المؤلفين، إشراف: محمد القاضي، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2010.
17. محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي-دراسة في السردية العربية- منشورات كلية الآداب منوبة دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ط1 1998
18. محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط9، 2008.

الكتب المترجمة:

1. إيف ستالوني، الأجناس الأدبية، ترجمة: محمد الزكراوي، مراجعة: حسن حمزة، بيت النهضة، بيروت، ط1، 2014.
2. بندتو كروتشه، المجمل في فلسفة الفن، ترجمة: سامي الدروبي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ، 1947 .
3. تزيفيتان تودوروف وآخرون، القصة الرواية المؤلف –دراسات في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة- ترجمة: خيري دومة، مراجعة: سيد البحراوي، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة،ط 1، 1997.
4. جان ماري شيفر، ما الجنس الأدبي؟، ترجمة: غسان السيد، إتحاد الكتاب العرب.
5. رينيه ويليك ووارين أوستن، نظرية الأدب، ترجمة: محي الدين صبحي، مراجعة: حسام الخطيب، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط3، 1988.
6. رينيه ويليك، مفاهيم نقدية، ترجمة: محمد عصفور، عالم المعرفة، المصدر الوطني للثقافة والفنون والآداب، كويت، 1978.
7. ف.ف. كوزينوف، موسوعة نظرية الأدب، ترجمة: جميل نصيف التكريتي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986 ، القسم 1.

المقالات والمجلات:

1. عادل الدرماغي، زايد إشكالية النوع والتجنيس السيرة الذاتية أنموذجا، مجلة علامات في النقد، عدد 65 مايو 2008
2. عبد القادر زروقي، خطاب السرد وهوية الأجناس، مجلة الأثير، عدد 22، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، جوان 2015.

3. فتيحة عبد الله، إشكالية تصنيف الأجناس الأدبية في النقد الأدبي، مجلة علامات في النقد، عدد55 مارس 2005.
4. لؤي علي خليل، تداخل الأنواع بين القاعدة والخرق –دراسة نظرية-، مجلة جامعة دمشق، العدد 3-4، سنة 2014
5. مازوني فريزة، انفتاح الجنس الأدبي وتحولات الكتابة عند إبراهيم السعدي-، منشورات مخبر الممارسة اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2013
6. نبيل درغوث، حفيف الريح –بين الرواية والسيرة الذاتية-، مجلة المسار، العدد 80، 01 ديسمبر 2007